

خطبة (فضل الاستغفار) | الجمعة ٢/٥/٤٣٤١ | الشيخ عبدالرحمن

الودعان

عبدالرحمن الودعان

يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يحلف. والله اني لاستغفر الله واتوب اليه في اليوم اكثر من سبعين مرة. رواه الامام البخاري

في كتابه الصحيح وهذا ابو موسى رضي الله تعالى عنه - [00:05:40](#)

يقول كنا في مجلس فدخل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما اصبحت ما اصبحت غداة قط. الا استغفرت الله فيها مئة

مرة. رواه النسائي في السنن الكبرى وصححه العلامة الالباني والموصي - [00:06:06](#)

لا اله الا الله تأملوا هذه الاحاديث في المجلس الواحد مئة مرة. وفي اليوم مئة مرة وفي اليوم اكثر من سبعين مرة. وكلما مئة مرة قد

يتساءل كثيرون مما يستغفر؟ لماذا يستغفر؟ اما قال الله تعالى - [00:06:38](#)

عليه الصلاة والسلام ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر ويتم نعمته عليه ويهديك صراطا مستقيما. ما معنى هذا يا عباد الله؟

وما سر هذا الاكثار من التوبة والاستغفار - [00:07:06](#)

ان الاستغفار يا عباد الله وان التوبة عبادة راقية رفيعة المستوى. ان التوبة وظيفة العمر. وظيفة الحياة. انت محتاج للتوبة. في في

كل لحظة من لحظات حياتك. التوبة تعظيم لمن - [00:07:29](#)

انها تعظيم لله تعالى. انها اعتراف بعظمة الله. واعتراف بالتقصير في حقهم عظيم انها اعلام العجز عن القيام بحق الله تعالى. انت كلما

عرفت الله حق علمت حاجتك الكبيرة للتوبة. واذا عرفت نفسك حق المعرفة علمت حاجتك للتوبة - [00:07:58](#)

اذا عظمت الله جل وعلا حق تعظيمه عليك انك لم تعمل شيئا في حق الله جل وعلا يقوم بواجب الشكر. والافتقار الى الله فقلت

استغفروا ربكم انه كان غفارا يوصي السماء عليكم مدرارا. ويمددكم باموال وبنين. ويجعل لكم جنات ويجعل لكم انهارا - [00:08:31](#)

فالاستغفار توقيع وتعظيم لربنا جل في علاه انه اعتراف بعظيم حقه. مع عظيم تقسيم العدد التوبة يا عباد الله وظيفة الانبياء عليهم

السلام. التوبة صفة الصالحين من جميع الامم قبل ان تكون وظيفة للعصاة وصفة للمجرمين. اذ الكل محتاج اليها - [00:09:04](#)

التوبة ليست للعصاة فحسب وليست للمجرمين القاضين فحسب انها لكل مسلم في كل حال وفي كل وقت تأمل معي قول الله جل

وعلا في كتابه الكريم ومن لم يتب فاولئك هم الظالمون - [00:09:51](#)

يقول الامام ابن القيم رحمه الله تعالى معلما على هذه الاية الكريمة في كتابه مذهب السالكين في منازل واياك نستعين. لما تكلم

بكلام طويل عن منزلة التوبة وعظيم فضلها. قال قسم الله العبادة الى قسمين - [00:10:18](#)

وما ثم قسم ثالث البتة قال ايضا ووقع الشيطان على من لم يتب ومن لم يتب قال ابن القيم ولا اظلم ولا اظلم منه لجهله وبحقه

وبعيب نفسه وافات اعماله. انتهى كلامه رحمه الله. ان - [00:10:48](#)

المغفور يا عباد الله هو الذي يرى في نفسه انه قد قام بحق ربه جل وعلا. ان المعجب الذي يرى انه ما قصر قط في حق الله وانه

احتاج يوما الى التوبة - [00:11:29](#)

اسمع الى الله جل في علاه وهو يخاطب جميع المؤمنين بالنداء الرباني الجليل. يا ايها الذين امنوا اقل لكم يوما ان اصحاب رسول

الله صلى الله عليه وسلم كانوا يقولون اذا سمعت الله عز - [00:11:49](#)

وجل يقول في كتابه الكريم يا ايها الذين امنوا فارعها سبعة فخير تؤمر به او شر يا ايها الذين امنوا توبوا الى الله توبة نصوحا كل

اهل الايمان وجميل المؤمنين وجميع كل اهل الايمان. وجميع المؤمنين مخاطبون بهذا النداء الرباني العظيم - [00:12:17](#)
ثم قال ربنا جل في علاه ان نتيجة التوبة ما هي؟ قال عسى ربكم ان يكفر عنكم سيئاتكم هذه هي الأولى. واما الثانية ويدخلكم جنات تجري من تحتها الأنهار يوم لا يخزي الله النبي والذين امنوا معه. اذا في يوم يخزي قومك ان تعيش - [00:12:50](#)
ايها الثابت لست من اهل الخزي. ثم انظر بعد ذلك ماذا يقول نورهم يسعى بين ايديهم الا بهم يقولون ربنا اتمم لنا نورنا واغفر لنا انك على كل شيء قدير - [00:13:20](#)

ولربما لم يفهم شخص هذا النداء وقال لعله لقوم دون اخرين نستمع الى هذا النداء الاخر من رب العالمين. الذي لا شك فيه والذي اكده ربنا جل وعلا فقال وتوبوا الى الله - [00:13:41](#)
يدخل فيه الجميع ولكن الله اكده بقوله وتوبوا الى الله جميعا ثم دعانا بنصر الايمان ايضا. فقال ايها المؤمنون ثم بين فضيلة التوبة. ما هي يا ربنا قال لعلكم تفلحون. ان التوبة هي الفلاح. وان التوبة هي النجاة. وان التوبة هي السعادة - [00:14:10](#)
يا عباد الله يقول الامام الرازي في كتابه التفسير اعلم ان الانبياء عليهم السلام كلهم طلبوا مغفرة عليه السلام فقال وان لم تغفر لنا. وترحمنا لندخلن من الخاسرين. واما حتى لحقه فقال له يا سيدي انت الذي وقفت بالباب وخاطبت الجارية قال - [00:14:40](#)
قال اعد علي الكلام الذي قلته فاعاده عليه فاندفع الرجل يمرغ وجهه والديه على الارض ويقول لا والله بل انا عبد بل انا عبد ثم تاب الى الله جل وعلا - [00:18:03](#)

لا اله الا الله. فاصبح عبدا يشار اليه بالمنام. حتى ان اخته لما جاءت الى ابي عبدالله احمد ابن محمد ابن حنبل رحمه الله. امام اهل السنة سألته سؤالاً غريباً دقيقاً. يدل على - [00:18:23](#)
يدل على ورع عظيم. فقال لها يا امة الله من انت فقالت انا اخت ذاك الرجل فقال ابو عبد الله صدقت. من بيتكم يخرج الورع الصافي او قال الورع الصادق. ايها المؤمنون - [00:18:45](#)

التوبة على كل الاحوال خير للعبد المسلم. قال الله جل وعلا فإن يتوبوا يكن خيراً لكم. ايها المؤمنون ان تكرار التوبة والاكثار منها صفة من اعظم الصفات. لا تقل الدخول فيما بعد. او اتوب عندما انتهت من جميع الذنوب - [00:19:14](#)
فتب الى الله ثم تب الى الله مرارا وتكرارا في كل وقت وفي كل حين تؤمن كل ذنب حين تفعله وتب تب كل عامة من جميع الذنوب تب واعزم واعزم على عدم المعاودة وان رجعت وقصرت فتب مرة اخرى ولا - [00:19:34](#)
انك الشيطان وهكذا فلتكن دائم التوبة الى الله والاناابة. قال تعالى ومن لم يتب فاولئك هم وعن ابي هريرة رضي الله عنه فيما اخبر به عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما يحكي عن ربه - [00:19:54](#)

جل وعلا اذنب عبد ذنبا فقال اللهم اغفر لي ذنبي فقال تبارك وتعالى اذنب عبدي لعلم انه انه ربا يغفر الذنب ويأخذ بالذنب ثم عاد فاذنب فقال اي ربي اغفر لي ذنبي فقال تبارك وتعالى عبد - [00:20:14](#)
اذنب ذنبا فعلم انه لن له ربا يغفر الذنب ويأخذ بالذنب ثم عاد فاذنب فقال اي ربي اغفر لي ذنبي فقال تبارك وتعالى اذنب عبدي ذنبا فعلم ان له ربا يغفر الذنب ويأخذ بالذنب اعلم ما شئت فقد - [00:20:34](#)

ومعنى الحديث ان الذي اذا اذنب استغفر ان الله عز وجل يقبل وليس في هذا دعوة ابدأ الى المعصية لان الله جل وعلا لا يحبها ولكن الحديث دعوة تكرار الاستغفار وتكرار التوبة كلما اذنب العبد لان من طبيعة العبد ان يذنب اقول ما تسمعون - [00:20:54](#)
اسأل الله جل وعلا ان يغفر لي ولكم ولجميع المسلمين انه هو الغفور الرحيم الحمد لله وكفى وسلاما على عباده الذين اصطفى. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا عبده ورسوله - [00:21:24](#)

صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين. اما بعد ايها المؤمنون لو سألنا ما افضل الاستغفار؟ لكان الجواب في كلام الحافظ ابن رجب رحمه الله افضل - [00:21:53](#)
وعن الاستغفار ان يبدأ العبد بالثناء على ربه ثم يثني بالاعتراف بذنبه ثم يسأل الله المغفرة والدليل على هذا حديث شداد ابن اوس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال سيد الاستغفار ان تقول - [00:22:13](#)

اللهم انت ربي لا اله الا انت. خلقتني وانا عبدك. وانا على عهدك ووعدك ما استطعت. اعوذ بك من شر ما صنعت بنعمتك علي وابوء بذنبي فاغفر لي فانه لا يغفر الذنوب الا انت - [00:22:33](#)

قال عليه الصلاة والسلام ومن قالها بالنار مؤمنا بها فمات من يومه قبل ان يمسي فهو من اهل الجنة ومن قالها من الليل وهو موقن بها فمات قبل ان يصبح فهو من اهل الجنة. رواه الامام البخاري - [00:22:53](#)

والحديث ان هذا الاستغفار مشروع في كل وقت وانه لا يختص بالصباح والمساء شاء الله يحيى القتال الى الامام مجاهد ابن جبل المكي رحمه الله يشكو من الذنب وهو من الصالحين. فقال - [00:23:13](#)

قال له مجاهد اين انت من الالحاد؟ يعني الاستغفار وجاء على النبي صلى الله عليه وسلم انه قال طوبى لمن وجد في صحيفته استغفارا كثيرا قال علي رضي الله تعالى عنه يوما لقوم العجب ممن يهلك ومعه النكاح. قالوا - [00:23:37](#)

قال الاستغفار الذنب يا عباد الله طبع غالب في ابن ادم وهو مفترى بشري ولكن المؤمن الصادق هو الذي جمع بين وصفين. الوصف الأول ان يتوقد ذنوب ما استطاع. ولا يسترسل معها - [00:24:06](#)

تحديدا انه يطيع بذلك رب العالمين. واما الوصف الثاني فانه اذا غلبته نفسه فوقع في الذنب استغفر وتاب ورجع الى ربه وانام. قال عليه الصلاة والسلام والذي نفسي بيده لو لم تذنبوا لذهب الله بكم ولجاء بقوم - [00:24:26](#)

هم يذنبون فيستغفرون الله فيغفر لهم. التائب حبيب الله كما ثبت ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال صلى الله اشد فرحا بتوبة عبده المؤمن الى آخر الحديث. فالله جل وعلا يحب - [00:24:46](#)

من عباده التائبين ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين ولا تيأس من عطاء الله ومغفرته ولا تقنط ابدا من رحمة الله. ولكن دائما كن مع الله ولو كنت من اعظم المذنبين - [00:25:06](#)

فان الله اذا تاب العبد تاب الله عليه. ان الله عز وجل لا يتعاضمه ذنب ابدا. اذا رجع اليه بالتوبة والانابة اسمع الى الله جل في علاه وهو يقول مخاطبا عباده مضيئا - [00:25:36](#)

مضيئا اياهم اليه قل يا عبادي نعم عبادي قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله. ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم. وقال جل شأنه ولا تيأسوا من روح الله انه لا ييأس من روح الله - [00:25:56](#)

الا القوم الكافرون. قال ومن يقتن من رحمة ربه الا الظالمون. اللهم انا نستغفرك ونتوب اليك اللهم انا نستغفرك ونتوب اليك من جميع الذنوب والخطايا. اللهم اغفر لنا. اللهم اغفر لنا. [00:26:24](#)

وفي ساعتنا هذه اجمعين. اللهم اغفر لنا وللمؤمنين والمؤمنات. الاحياء منهم والامور. اللهم اغفر لنا وازواجنا واولادنا واخواننا واحبابنا والمؤمنين يا رب العالمين. اللهم انا نسألك الجنة وما قرب اليها - [00:26:44](#)

من قول وعمل ونعوذ بك من النار وما قرب اليها من قول وعمل. ربنا لا تشغل قلوبنا بعد اذ هديتنا. وهب لنا منكم فرحة انك انت الوهاب. اللهم امانا في قولنا. اللهم اصلح ائمتنا وولاة امورنا. اللهم ارزقهم وقاية الصالحة الناصحة التي - [00:27:04](#)

على الهدى وتعينهم عليه يا رب العالمين. اللهم انا نسألك الفردوس من الجنة لنا ولوالدينا وازواجنا واولادنا واخواننا واحبابنا يا رب العالمين. اللهم اعز الاسلام والمسلمين. واذلنا الشرك والمشركين. اللهم اعز المسلمين في كل مكان - [00:27:24](#)

اللهم انصر اخواننا في سوريا. اللهم انصر اخواننا في سوريا. اللهم عليك بطاغية سوريا وحزبه الظالم يا قوي يا عزيز يا ذا الجلال والاکرام. اللهم وحد كلمة اخواننا في فلسطين اللهم اجمعهم على الكتاب والسنة يا رب العالمين. اللهم ارحم جميع موتانا وموتى المسلمين - [00:27:44](#)

واغفر لنا يا رب العالمين وتب علينا انك انت التواب الرحيم. اللهم صلي على محمد وال محمد كما صليت على ابراهيم وعلى الرحيم انك حميد مجيد وبارك على محمد وال محمد كما باركت على ابراهيم وال ابراهيم انك حميد مجيد - [00:28:04](#)

- [00:28:24](#)